كالذي فائدة كان من قلد او غيره فافهم **فاعدة** قال الشافعي
رضي الله تعالى عنه الشعر كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح فالمتمثل بابع في ذمه
ومدحه للمتكلم به ثم هو عند الاحتمال مصروف لنية قايله اصلا او تمثلا كسامعه
فتعين مراعاة احوال اهله والمسموع عليه فلا يوضع وصف دني على علي لانه اساءة
ادب ولا بالعكس لانه اخلال بالحال ومن ذلك ما روي ان ابا سعيد الخراز قال لمن
راه في النوم ان تخلوا وقفني بين يديه وقال الحمل وصفي على ليلا وسعدي
لولا اني رايتك في مقام اردتني به خالصا لعذبتك انتهى فافهم **فاعدة**
اعتراف المحقق بنقص رتبه هو فيها على الجمله يقضي بذمها على نحو ما حكى في اعترافه لان
اخباره راجع لامانته فلا يذكر غير ما تحقق ذمه والا فهو كذاب ثم هو فيها اما
معذور او مسي والاولى به العذر فيعذر ولا يقتدي به لانه يحمل على التشكيك ونحوه
مما يبعد والله اعلم **فاعدة** منع الشي لما يعرض فيه او بسببه لا
يقضي بنقص اصل حكمه وقد جزم محققوا المتاخرين من الصوفيه واكثر الفقها
بمنع السماع لعارض الوقت من الابتداع والضلال المشبهه حتى قال الحاتمي رحمه الله تعالى
السماع في هذا الزمان لا يقول به مسلم ولا يقول يقتدي بشيخ يعمل السماع ولا يقول به
ولا يقول وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه سالت استاذي عن السماع
فقال انهم الفوا باهم ضالين فهم على اثارهم يهرعون قال ابن نجيد رحمه الله تعالى
زلة في السماع شر من كذا وكذا سنة يغتاب الناس وقيل للجنيد كنت تسمع
فلم تركت قال ممن قيل له من الله قال فمع من ومجرى الحكم في المنع كالذكر بالجمع
بتاكيد لفقد حكم لفقد الاصل فالقايل سد الذرايع يمنع بالجمله وغيره يمنع ما تصور
فيه الباطل ليس الا والله اعلم **فاعدة** ما ابيح للضرورة قيد بقدرها
ووقف به على وجهها وعي فيه شرطه صحة وكمالا ومن ذلك السماع الضروره
الباعثه له ثلاث اولها تحريك القلب ليعلم ما فيه بمثيره وقد يكتفي عن هذا بمطالعة
وجوه الترغيب والترهيب ومفاوضة اخ او شيخ الثاني الرفق بالبدن بار عاجه
للاعصاب ومثيرات الطباع حتى لا يهلك بما يرد عليه من قوي الواردات وقد يستغنى
عنه لك بملابسه العادات البشريه في الجمله كالنكاح والمزاح ونحوه الثالث التانس
للمريد حتى يتفرغ قلوبهم لقبول الحق في قالب الباطل اذ ليس لهم قوه قبول الحق من وجهه

بلا واسطه من الطبع ولهذا الوجه نحى الشيخ الششتري رحمه الله تعالى
بازجاله فيما ظهر لي والله اعلم **فاعدة** ما ابيح استجلاب النفوس بمساعدة
طبعها اجرى لتقريب نفعها فمن ثم وقعت المنفعه بالازجال والقصص في تعريف
الطريق والاشاره الى حقايقها لكن لحاجة البساط مصاحبة لما خرج منه فلا
يستفاد فايدة الامعه فلذلك لا تجد مولعا بالشعر مصرا له حقيقه في
ديانته وان كانت فمع حيرة ودعوى لانه مصحوب بهما في اصل وجوده غالبا
ومنه قول ابي عثمان رحمه الله تعالى من امر السنه على نفسه قولا وفعلا
نطق بالحكمه ومن امر الهوى على نفسه قولا وفعلا نطق بالبدعة والله اعلم
فاعدة اذا وقف امر على شرطه في صحته او كماله ومع ذلك
الشرط فيه والا كان العمل فيه خارجا عن الحقيقه وشرط السماع عند
القايل ثلاث اولها مراعاة الاتيه يقع فيها او معها او بها وهي الزمان والمكان
والاخوان الثاني خلو الوقت من معارض ضروري او حاجي شرعا او عادة
اذ ترك الاولى للرخص تفريط في الحق واخلال بالحقيقه الثالث وجود
الصدق من الجمع وسلامة الصدر في الحال فلا يتحرك متحرك الا بغلبه وان فهم منه
غيرها سلم له الادنى وادبه الاعلى وذكره القرين ولا يزال الصوفيه بخير
ما تنافروا فاذا اصطلحوا قل دينهم اذ لا يكون صلحهم الا مع اغضاء عن العيوب
فانه لا يخلو المرء عن عيب بحال والله اعلم **فاعدة** التغزل والنديب والا
والعرج دليل البعد عن وجود المشاهده اذ الجلال مانع من قيام النفس
والشعر من محامدها ومن ظهر نور الحق على قلبه لم يبق فيه نصيب لغيره فيكون ما
جاء عنه اشهى اليه من الما البارد ولهذا قل شعر المحققين الاكابر كالجنيد والشيخ
ابي محمد عبد القادر والشاذلي ونحوهم ولهم اسوة في الاكابر من الصحابه اذ
كانوا اعلم الناس به ولكنهم لم يذكروه الا في محل لا يشير لشي من الحقايق وان كانت
مضمنه فيه فعلى قدره والله اعلم **فاعدة** عقوبة الشي من مثوبته من
نوعه سنجزيهم وصفهم جزاء وفاقا من زنى زني باهله ومن تسمع عوقب
مؤثر السماع والقول باطلاق اقوال الناس عنه واتبع باطلاق اقوال الناس عليه ولا يزال
من مادح وذام بوجه لا يمكن انفكاكه حتى ينفك عما هو به كما جرب من سنة الله تعالى

Copyright © King Saud University